بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

مكتبة أم القرى
مكة المكرمة

درة الغواص

٧٥٤٢٠٤٤
٧١١١٤

جامعة أم القرى / مكة المكرمة
عمادة شؤون المكتبات
قسم المخطوطات
UMM AL-QURA UNIVERSITY MAKKAH

٤٧٨٧

الحمد لله في نوبة
افقر الورى سيد مطلق
رفع مك راده

جامعة أم القرى
قسم الميكروفيلم
مكة المكرمة

فاروي مقامات الحريري وسائر مؤلفاته عن طريق الخشوعي عن مؤلفها القاسم بن علي
ابن محمد بن عثمان الحريري المتولد سنة ست واربعين واربع مائة المتوفى سنة عشرة وخمسمائة وكان ذكيا
المنظر جاءه شخص غريب يزوره ويأخذ عنه شيئا فلما رآه استوزري شكله ففهم الحريري ذلك منه
فلما التمس منه ان يملي عليه قال له اكتب ما اخذت اول سارة القمر ووالدا الحجة خفوة الدم
فاختر لنفسك غيري انزل مثل المعيدي فاسمع بي ولا تري فحل الرجل منه والفرق
في كتاب المنهج البادية في ما سانيده كعادته

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

والمسلسلات الزاهية والطرق الهادية الكافية يقال ابو القاسم محمد بن علي الحريري البصري رحمة الله عليه اما بعد حمد الله
تاليف المحدث الكبير الامام الذي عم عباده بوظائف المعارف وخص من شاء منهم بلطائف
ابي عبد الله محمد بن عبد المعارف والصلوة على نبيه محمد العاقب وعلى آله واصحابه اولي المناقب
الرحمن الفاسي المغربي فاني رايت كثيرا ممن تسنموا اخير سنمة الرتب وتوسموا بسمة الادب
قد ضاهوا العامة في بعض ما يفرط من كلامهم وترعف به مراعف
اقلامهم مما اذا عثر عليه وانزعن المعرفة اليه خفض قدره العلية
ووصم ذا الحلية فدعاني الاشفاق لنباهة اخطارهم والكلف باعلاء
اخبارهم الى ان ادرأ عنهم الشبه وابين ما التبس عليهم واشتبه لا
يمن ذكا كل غرسه واحب لاخيه ما احب لنفسه فالفت هذا الكتاب
بتصرة لمن تبصر وتذكرة لمن اراد ان يذكر وسميته درة الخواص في
اوهام الخواص وها انا قد اودعته من لباب كل لباب ومن النكت ما لا يوجد في

منتظما

عبارة القاموسي
المعنى بالشين
وعليه اخلسته اذا
هو الاخذ بسرعة

منتظما في كتاب هذا الى ما لمعته به من النوادر اللائقة بمواضعها
والحكايات الواقعة في مواقعها فان حليا بين العين الناظر فيه واللاعس
واحلة على القادح لدى الكابس والله تعالى اجر المجتهد وهو
حسبي وعليه اعتمد فمن اوهامهم الفاضحة واغلاطهم الواضحة
انهم يقولون قدم سائر الحاج واستوفى سائر الخراج فيستعملون
سائرا بمعنى الجميع وهو في كلام العرب بمعنى الباقي ومنه قيل لما يبقى
في الاناء سؤر والدليل على صحة ذلك ان النبي صلعم قال لغيلان حين اسلم
وعنده عشر نسوة اختر اربعا منهن وفارق سائرهن اي من
بقي بعد الاربع اللاتي تختارهن ولما وقع سائر في هذا الموضع
بمعنى الباقي لا كثر منع بعضهم من استعماله بمعنى الباقي الاقل والصحيح انه
يستعمل في كل باق قل او كثر لاجماع اهل اللغة على ان معنى الحديث اذا
شربتم فاسئروا اي ابقوا في الاناء بقية ماء لان المراد ان يشرب
الاقل ويبقى الاكثر وانما ندب الى التأدب بذلك لان الاكثار من
المطعم والمشرب منباة عن حكمهم وملامة عند العرب ومنه ما جاء
في حديث ام زرع عن التي ذمت زوجها فقالت ان اكل لف وان شرب اشتف

كل سائر محصلا

اي تناهى في الشرب الى ان يستأصل الشفافة وهي ما يبقى في الاناء
من الشراب ومما يدل على ان سابق ... بمعنى الباقي ما انشده سيبويه
شعر ترى الثور فيها مدخل الظل رأسه • وسائره باد الى الشمس اجمع
ويشهد بذلك قول الشنفرى شعر لا تقبروني ان قبري محرم • عليكم
ولكن ابشري ام عامر • اذا احتملت رأسي وفي الرأس اكثري •
وغودر عند الملتقى ثم سائري • هنالك لا ارجو حياة تسرني
من جثمانه بعد ابانة رأسه وقد اشتملت هذه الابيات على ما يقتضي
الكشف عنه لئلا يختص هذا الكتاب ما يلتبس شيء منه اما قول
الشاعر ترى الثور فيها مدخل الظل رأسه فانه اراد به مدخل رأسه الظل فقلب الكلام كما
يقال ادخلت الخاتم في اصبعي وحقيقته ادخال الاصبع في الخاتم وقلب الكلام من سنن العرب
المأثورة وتصاريف لغاتها المشهورة ومنه في القرآن ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة
اولي القوة لان تقدير الكلام ما ان العصبة تنوء بمفاتحه اي تنهض بها على تثاقل
واما قول الشنفرى ولكن ابشري ام عامر فقد اختلف في تفسيره فقيل انه التفت
عن خطاب قومه الى خطاب الضبع فبشرها بالتحكم فيه اذا قتل ولم يقبر وام عامر كنية الضبع
والالتفات في المخاطبة نوع من انواع البلاغة واسلوب من اساليب الفصاحة وقد نطق القرآن به

فقد جاء

في قوله تعالى يوسف اعرض عن هذا واستغفري لذنبك فحول الخطاب عن يوسف عليه السلام الى امرأة العزيز
وقيل بل الخطاب كله لقومه فكانه قال لا تقبروني اذا قتلت ولكن اتركوني للتي يقال لها
ابشري ام عامر فجعل هذه الجملة لقبا لها واوردها على سبيل الحكاية كما قيل لثابت بن
جابر الفهمي تأبط شرا باخذه سيفا تحت ابطه وانما لقب الضبع بذلك لان من عادة من
يروم اصطيادها من وجارها ان يقول لها حين يحتفر عنها ابشري ام عامر اي بجحر الضبع
خامري ام عامر وهي تتبعد منه وتروغ عنه وهو لا يزال يكرر ذلك عليها ويؤنسها به
الى ان تبرز اليه وتسلم نفسها له ولاجل انخداعها بهذا القول تنسب الى الحمق ويضرب بها
المثل فيه واما قوله وفي الرأس اكثري فانه عنى به ان فيه اربعا من الحواس الخمس التي تكمل بها
فضيلة الانسان وامتاز بها عن سائر الحيوان وانما اختار هذا الشاعر تسليط الضبع
اكله ولا يقبر بعد قتله ليكون هذا الفعل اوجع لقلوب قومه وادعى لهم الى الثور بدمه
وقد فسر غيري ذلك الا انا لم نضع هذا الكتاب لهذا الفن فنستقصي فيما نشرحه منه وانما
شذرناه بما نظمنا من غير بسط فيه ويقولون للمتتابع متواتر فيوهمون فيه لان العرب
تقول جاءت الخيل متتابعة اذا جاء بعضها في اثر بعض بلا فصل وجاءت متواترة اذا
تلاحقت وبينها فصل ومنه قوله ثم ارسلنا رسلنا تترا اي حالا بعد حال وشيئا بعد شيء وجاء في الاثر
ان الصحابة رضي الله عنهم اختلفوا في الموؤدة فقال لهم علي رضي الله عنه انها لا تكون موؤدة حتى

تأتي عليها التارات السبع فقال له عمر رضي الله عنه صدقت اطال الله بقاءك
وكان اول من نطق بهذا الدعاء واراد علي رضي الله عنه بالتارات السبع طبقات
الخلق السبع المبنية في قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين
ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة
فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشأناه خلقا آخر
يعني سجا ولادته حيا فاشار علي رضي الله عنه الى انه اذا استهل
بعد الولادة ثم دفن حيا فقد وئد وقصد بذلك ان يدفع قول من توهم ان
الحامل اذا سقطت جنينها بالتداوي فقد وأدته وما يؤيد ما ذكرناه من
معنى التواتر قوله تعالى ثم ارسلنا رسلنا تترى ومعلوم ما بين كل
رسولين من الفترة وتراخي المدة وروى عبد ح قال قلت لعلي رضي الله
تعالى عنه ان علي ايا ما من شهر رمضان افيجوز ان اقضيها متفرقة
قال اقضها ان شئت متتابعة وان شئت تترى فقلت ان بعضهم
قال لا تجزئ عنك الا متتابعة فقال بلى تجزئ تترى الا ترى سبحانه قال افعدة
من ايام اخر ولو اراد بها متتابعة لبين التتابع كما قال في شهرين
متتابعين وعند اهل العربية ان اصل تترى وترى فقلبت الواو

كما قلبت في تخمة وتهمة وتجاه لكون اصلها من الوخامة و
الوجه والوجه ويجوز ان تنون تنوين ترنم كما تنون ادلى وان لا تنون مثل سكرى فقد جاء
بهما جميعا وعلى ابو بكر الصولي قال كتب احد الدباء الى صديق له وقد ابطأ في جوابه عنه كتبت
اليك فما اجبت وتابعت فما اترت واضبرت فما افرت وجمعت فما وحدت فكتب اليه
صديقه الجفاء المستمر على الاخاء احسن من بعض الخطاب للاخوان ويقولون ازف وقت
الصلوة اشارة الى تضايقه ومشارفة تقرمه فيحرفونه عن موضعه ويعكسون حقيقته المبنية
وضعه لان العرب تقول ازف الشيء بمعنى دنا واقرب لا بمعنى حضر ووقع ويدل على ذلك انها
سمت الساعة آزفة وهي منتظرة لا حاضرة فقال عز وجل ازفت الآزفة اي دنا ميقاتها وقرب
او انها كما صرح جل اسمه بهذا المعنى في قوله سبحانه اقترب الساعة وانشق القمر والمراد بذكر اقترابها
التنبيه على ازما مضى من امد الدنيا اضعاف ما بقي منه ليتيقظ اولو الالباب به وما يدل ايضا
على ان ازف بمعنى اقترب قولهم الناقة ازف الترحل غير اذا ركبنا لما تزل برحالنا وكان قد
فتسير بحيث بان الركاب ما زالت تشهد بان معنى قولهم ازف الترحل اي اقترب اذ لو كان قد وقع
لسارت الركاب ومعنى قولهم وكان قد آذى وكان قد سارت فحذف الفعل لدلالة ما بقي على ما انقضى
ونبه بقد على شدة التوقع له وقد انى لا يتعالج له والعرب تقول في كل ما تتوقع حلوله وترصد وقوعه
كان قد آذى وكان قد وجد كونه وانظل وقعه ويقولون زيد افضل اخوته فيخطئون فيه لان افعل الذي

للتفضيل لا يضاف الا ما هو داخل فيه ومتنزل منزلة الجزء منه وزيد غير
داخل في جملة اخوته الا ترى انه لو قال انك لقائل من اخوة زيد لعددتهم
دونه فلما خرج عن ان يكون داخلا فيهم امتنع ان يقال زيد افضل اخوته
كما لا يقال زيد افضل النساء لتميزهن من جنسهن وخروجه عن ان يعد
في جملتهن وتصحيح هذا الكلام ان يقال زيد افضل الاخوة او افضل بني ابيه لانه
قد دخل في الجملة التي اضيف اليها بدلالة انه لو قيل لك من الاخوة او من بني
ابيه لعددته فيهم وادخلته في جملتهم ويقولون يأخذ الشيء بهوة وعلطة
قد تعشمر وهو متعشرم والصواب ان يقال فيه تعشمر وهو متعشمر
بتقديم الميم على الراء كما قال الراجز ان لها لسايقا عشنزرا اذا فنين
ساعة تعشمرا ويروى ان لها لسايقا عشوزرا وكلاهما بمعنى الشديد
ومن كلام العرب قد تعشمر السيل اذا اقبل بشدة وجرى بحدة ويقولون
بعد التيا والتي فيضمون اللام كناية من التيا وهو لحن فاحش وغلط
شاين اذ الصواب فيها التيا بفتح اللام لان العرب حذفت الذي والتي
عند تصغير بهما وتصغيرا سماء الاشارة باقرار فتحتها وايائها على صيغتها
وبان زادت الفاء او اخرها عوضا عن ضم اولها فقالوا في تصغير الذي

والتي

والتي اللذيا واللتيا وفي تصغير ذاك وذلك ذيالك وذيالك وعليه
انشد ثعلب شعر بذيالك الوادي اهيم ولم اقل بذيالك الوادي
وذيالك من زهدم ولكن اذا ما حب شيء تولعت به احرف التصغير
من شدة الوجد اراد ان التصغير قد يقع من فرط المحبة ولطف
المنزلة كما يقال يا بني ويا اخي وقوله اذا ما حب شيء يعني به اذا ما احب
لانه يقال احب الشيء وحببه بمعنى كما جاء في المثل السايرمن حبب
طب لان الفاعل اختاروا ان ينوا الفاعل من لفظة احب وينوا المفعول
من لفظة حب فقالوا للفاعل محب وللمفعول محبوب ليعادلوا بين
اللفظين في الاشتقاق منهما والتفريع عنهما على انه قد سمع في المفعول
محب وعليه قول الشاعر شعر ولقد نزلت فلا تظني غيره مني بمنزلة
المحب المكرم ويقولون فلان يستاهل الاكرام وهو مستأهل الانعام ولم تسمع
بها تان اللفظتان في كلام العرب ولا صوبها احد من اعلام
الادب ووجه الكلام ان يقال فلان يستحق الكرامة وهو اهل للاهانة
المكرمة فاما قول الشاعر لابل كعبي اتى واستأهلا انه الذي انفقت من

ووجدت في السماع لابل كعبي اتى واستأهلا

مطلب يستاهل مستاهل

فانه عنى بلفظة استأهلى اتخذى لاهالة وهى ما يؤمر به من السمن والودك
وفى امثال العرب استأهلى اهالة واحسنى اليّ اى خذى صفو طعمى
واحسنى القيام بخدمتى ويقولون اذا اصبحوا سهرنا البارحة والاختيار
فى كلام العرب على ما حكاه ثعلب ان يقال مذ لدن الصبح الا ان تزول الشمس
سهرنا الليلة وفيما بعد الزوال الى اخر النهار سهرنا البارحة ويتفرعون
على هذا انهم يقولون مذ انتصاف الليل الى وقت الزوال صبحت بخير وكيف اصبحت
ويقولون اذا زالت الشمس الى نصف الليل مسيت بخير وكيف امسيت
• وجاء فى الاخبار المأثورة ان النبى صلعم كان اذا انفتل من صلوة الصبح يقول
قال لاصحابه هل فيكم من رأى رؤيا فى ليلته وقد ضرب المثل فى المتشابهين
فقيل ما اشبه الليلة بالبارحة كما قال طرفة شعر كل خليل كنت خالته
لاترك الله له واضحة • وكلهم ادوغ من ثعلب • ما اشبه الليلة بالبارحة •
ومعنى قوله لاترك الله له واضحة اى لا ابقى له شيئا وقيل بل اراد به الملك
الظاهر قال الشيخ السعيد وقد خالفت العرب بين الفاظ متفقة المعانى
لاختلاف الازمنة وقصرت اسماء اشياء على وقت دون وقت كما سمت

شرب الغداة صبوحا وشرب العشى غبوقا وشرب نصف النهار
قيلا وشرب اول الليل فحمة وشرب السحر جاشرية وكما قالوا ان السرى لايكون
والفى لايكون الا بعد الزوال والمشرقة وشرقة الشمس لايكون الا فى
والقيل للاستراحة وقت الهاجرة والسمر حديث الليل خاصة والطروق
الاتيان ليلا فى قول الكثير وجوز بعضهم ان يكون نهارا والادلاج باسكان
كالسير اول الليل والادلاج بالتشديد سير آخره والتأويب سير النهار
وحده والسرى سير الليل خاصة فان عارضى معارض بقوله تعالى سبحان
الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى فالجواب عنه
ان المراد بذكر الليل الاخبار عن ان الاسراء وقع فى الليل بعد توسطه
كما يقال جاء فلان البارحة بليل اذا جاء بعد ان مضى قطع منه وتما يستظهر
فى هذا السمط قولهم ظل يفعل كذا اذا فعله نهارا وبات يفعل كذا اذا فعله ليلا
وعود المسافر اذا نزل وقت القايلولة وعرس السارى اذا نزل فى آخر الليل
للاستراحة وفشت الساعة فى الزرع اذا رعته بالليل وتجد المصلى
اذا تنفل فى ظل الليل وكتيبتهم الشمس وقت ارتفاعها الغزالة وعند غروبها
الجونة حتى استحبوا ان يقولوا طلعت الجونة لكالم يسمع عندهم غربت الغزالة